ما عِنْدَنا لَكَ حاجَة

[الطويل]

عرفتُ مَصِيفَ الحيِّ، والمُتربَّعا،
كما خطّتِ الكَفُّ الكِتابَ المُرجَّعا[١]

معارِفُ أطلالٍ لِبَثْنَةَ، أصبَحَتْ
مَعارفُها قَفْراً، من الحيِّ، بَلقَعا

مَعارِفُ للخَودِ التي قُلتُ: أجمِلي
إلينا، فقد أصْفيتِ بالوُدّ أجْمَعَا

فقالتْ: أفِقْ، ما عندنا لكَ حاجةٌ،
وقد كنتَ عنّا ذا عَزاءٍ مُشَيَّعا[٢]

فقلتُ لها: لو كنتُ أُعطيتُ عنكمُ
عَزاءً، لأقللتُ، الغَدَاةَ، تضرُّعا

فقالت: أكلَّ الناس أصبحتَ مانِحاً
لسانَكَ، كيما أن تَغُرّ وتخدَعا؟[٣]

---

(١) كانت قد زالت معالِم ديار «بثيْنة» (مصيفها ومتربّعها)، لكنني عرفتُها كأنما أعادت رسمها يدُ الكاتب.

(٢) ذا عزاءٍ مُشَيّعا: شجاعاً وعجُولاً.

(٣) ورد البيت في شرح المفصل، لابن يعيش الحلبي ٩: ١٤، خزانة الأدب، =

= للبغدادي ٣: ٥٨٤، مغني اللبيب وشرح شواهده، للسيوطي: ١٨٣ (١٧٣)، شذور الذهب، لابن هشام: ٢٨٩، شرح شواهد شروح الألفية للعيني ٣: ٢٤٤/ ٤: ٣٧٩، التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد ٢: ٣، ٢٣٠، ٢٣١، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ٢: ٢٥، الدرر اللوامع ٢: ٥، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ١: ٢٧٩/ ٢: ٢٠٤.